. @ 280 @

وعلى كل حال ، فإن المؤول ، زعم أن الاستواء يوهم غير اللائق باﷲ لاستلزامه مشابهة استواء الخلق ، وجاء بدله بالاستيلاء ، لأنه هو اللائق به في زعمه ، ولم ينتبه . .

لأن تشبيه استيلاء اﷲ على عرشه باستيلاء بشر بن مروان على العراق هو أفظع أنواع التشبيه ، وليس بلائق قطعاً ، إلا أنه يقول : إن الاستيلاء المزعوم منزه ، عن مشابهة استيلاء الخلق ، مع أنه ضرب له المثل باستيلاء بشر على العراق واﷲ يقول { فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الاٌّ مْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } . .

ونحن نقول : أيها المؤول هذا التأويل ، نحن نسألك إذا علمت أنه لا بد من تنزيه أحد اللفظين أعني لفظ { اسْتَوَى } الذي أنزل اﷲ به الملك على النبي صلى اﷲ عليه وسلم قرآناً يتلى ، كل حرف منه عشر حسنات ومن أنكر أنه من كتاب اﷲ كفر . .

ولفظة استولى التي جاء بها قوم من تلقاء أنفسهم من غير استناد إلى نص من كتاب اﷲ ولا سنة رسوله ولا قول أحد من السلف . .

فأي الكلمتين أحق بالتنزيه في رأيك . الأحق بالتنزيه كلمة القرآن ، المنزلة من اﷲ على رسوله ، أم كلمتكم التي جئتم بها ، من تلقاء أنفسكم ، من غير مستند أصلاً ؟ .

ونحن لا يخفى علينا الجواب الصحيح ، عن هذا السؤال إن كنت لا تعرفه . .

واعلم أنما ذكرنا من أن ما وصف اﷲ به نفسه من الصفات ، فهو موصوف به حقيقة لا مجازاً ، على الوجه اللائق بكماله وجلاله . .

وأنه لا فرق ألبتة بين صفة يشتق منها وصف ، كالسمع والبصر والحياة . .

وبين صفة لا يشتق منها كالوجه واليد . .

وأن تأويل الصفات كتأويل الاستواء بالاستيلاء لا يجوز ولا يصح . .

هو معتقد أبي الحسن الأشعري رحمه اﷲ . .

وهو معتقد عامة السلف ، وهو الذي كان عليه النبي صلى اﷲ عليه وسلم وأصحابه . .

فمن ادعى على أبي الحسن الأشعري ، أنه يؤول صفة من الصفات ، كالوجه واليد والاستواء ، ونحو ذلك فقد افترى عليه افتراء عظيماً .